الإبداع العربي

قصص قصيرة

الاختيار

مجموعة قصصية

مصطفى نصر



الهيئة المصرية العامة للكتاب

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ مصطفى نصر

الاسكندرية



الاختيار

الاخراج الفنى : زهور السلام شاكر

الاختيار

مجموعة قصصية

مصطفى نصر



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٦

السـيارة

كان يوما غير عادى فى تاريخ الأسرة ..

استيقظت الأسرة مبكرا كالعـادة . نظرت سـعاد الى زوجها فى قلق . لم تحدثه .

كان ينام فوق السرير مسترخيا ، شاردا .

أسرعت الى التليفون . أدارت القرص وهى مازالت تنظر اليه : آلـو ....

كانت تحدث حماتها : أجل . يا « نينه » استيقظنا من وقت طويل .. أحمد مستيقظا أيضا . سيتسلم السيارة اليوم . أجل . اننى قلقة لهذا . لم أنم طوال الليل . نحن فى انتظارك .

كان أحمد يتقلب على الفراش فى ضيق . لا يستريح على وضع . قلقا رغم محاولاته لأن يكون عاديا .

يعمل « محصلا » بشركة بترول . يطوف على العملاء . يحصل الشيكات . زملاؤه لديهم سيارات . صرفتها الشركة لهم لتسهل عملهم . وبقى هو بلا عربة .

اذا ما سمع أن هنـاك عربات جديدة اشترتها الشركة . شعر بالقلق . بالخوف . يحدث امرأته بالتليفون : هناك سيارات جديدة أتت للشركة . سأقدم طلبا لواحدة منهم .

تحذره زوجته قائلة : انتظر . لا تتسرع .

ينتظر حتى تضيع السيارات .

رئيسه يلومه ـ دائما ـ لأن تحصيله أقل من زملائه . يرجع ـ هو ـ هذا لعدم وجود سيارة خاصـة به . يصرخ الرئيس : السيارات كانت أمامك . لمـاذا لم تطلب ؟

يشكو لكل من يلقاه : أريد سيارة . من تكون له سيارة خاصة به ـ يحصل أكثر .

ذهب مع زميل له يعرف القيادة ليعلمه القيادة بسيارته . اتصل بزميل له (من أيام الدراسة) يعمل فى المحافظـة ليساعده فى الحصول على رخصـة قيادة . حصل عليها دون عناء . شعر بالفخار وهو يضعها فى « المحفظة » .

زوجته حدثت أمه فى التليفون فرحة : أحمد حصـل على رخصة قيادة .

أتت أمه مسرعة . قالت له : اياك أن تركب سيارة قبل أن تقول لى ..

وخلت سيارة بالشركة . أتاه الرئيس مهنئا : أبشر هناك سيارة خلت . اكتب طلبا الآن .

ليس لديك « حجة » بعد ذلك .

ارتعشت يده وهى توقع الطلب . وافق المدير العام .

عليه أن يذهب فى الصباح ليتسلمها من « المكس » . وها هو الصباح قد أتى .

قالت زوجته وهى تضع سماعة التليفون :

ـ والدتك آتية . تقول لك لا تخرج قبل أن تراك .

سارت بضع خطوات وعادت اليه . سألته : أمتأكد . أنك تعرف تقود السيارة ؟

وقف على قدميه . جسده طويل مترهل .

شعر بالحيرة . كأن السؤال آت من داخله . أحقيقة يعرف هو القيادة ؟

قال لها : ألم تر رخصة القيادة بنفسك ؟

دخلت المطبخ . دخل هو الحمام .

وجهه أصفر . لم يكن هكذا عندما رآه أمس فى المرآة .

لابد أن يأتى بالسيارة من المكس الى ـ هنا ـ فى « سبورتنج » لا يستطيع أن يتنصل • لن يعطوه سيارة مرة أخرى • سيظل هكذا بلا سيارة • وستظل تحصيلاته أقل من الآخرين •

نادته زوجته من الخارج : أحمد • لا تنس أن تتصل بى بالتليفون من المكس عندما تأخذ السيارة لأعرف الوقت الذى أخذتها فيه •

لم يجبها • وضع رأسه تحت الصنبور ••

كل زملائه يقودون السيارات بمهارة • ما الذى يخفيه •

الجميع يشهدون له بالكفاءة فى العمل • لا تنقصه سوى السيارة •

عاد ثانية • اقتربت ابنته منه • قالت : أحقا ستأتى لنا ـ يا أبى ـ بسيارة ؟

قال : أجل •

أتت أمه • كانت تلهث • قالت : ملعون أبو السيارات • اننى أكاد أن أموت من التعب • لم أذق شيئا • أتيت مسرعة عندما سمعت بذلك •

شاركتهم الافطار • كانت تردد من وقت لآخر : أكان لابد من السيارة تلك ؟ !

زوجته تنظر اليه فى قلق ولا تتحدث • هو يعد فى نفسه ما سيفعله عندما يتسلمها •

من تحت مائدة الطعام يحرك قدميه • كأنه يقود سيارة •

استقل تاكسيا من أمام البيت • جلس بجوار السائق • قال : المكس

نظر الى قدمى السائق • الى حركات يديه على « الدركسيون » •• أخرج سيجارة قدمها له :

سأل السائق : منذ متى تقود السيارات ؟

قال السائق : عشرين عاما تقريبا •

صاح فى دهشة : عشرين عاما • لم تصطدم بها ولا مرة ؟

قال السائق مندهشا : كلا • حدثت مصادمات كثيرة • وربنا ستر •

نظر هو الى جانب الطريق شاردا •

سأله السائق : أتشترى سيارة ؟

قال فى برود : أجل •

أخذ السائق يطمئنه طوال الطريق •

لم تستغرق اجراءات التسليم وقتا طويلا • بعدها تسلم السيارة •

شعر بالرهبة وهو يدخلها • قرأ الفاتحة وآية الكرسى • كما أوصته أمه • خرج منها مسرعا •

ذهب للتليفون واتصل بزوجته : لقد تسلمت السيارة الآن •

لم تكتشف زوجته ارتعاشة كلماته • ضبطت ساعتها على ساعته • سألت أمه : كم يستغرق من الوقت للوصول الى هنا ؟

كانت الأم مشغولة بدعواتها له •

قدمه لامست « الدبرياج » ثم عادت ثانية جزعة •

عامل الجراج أتى اليه ليأخذ البقشيش • أعطاه بقشيشا • عندما رآه ينظر اليه • شعر بالخجل داس البنزين • تحركت السيارة • سار بضع خطوات • شعر بعرق بارد فوق جبهته •

عندما وصل لأول شارع « الخديوى » كان حلقه قد جف • السيارات حوله تكاد أن تطير من السرعة وهو لا يكاد أن يتحرك • البعض يسبه : يا حمار يا ابن الكلب •

ازداد خوفا • اتجه الى أقصى اليمين • كان يسير بجوار المشاة على الرصيف • لا يسابقهم ولا يسابقونه • يريد أن يؤنسوه حتى لا يشعر بالخوف •

العربات خلفه تطلق صفارتها • يسبونه بكلمات جارحة •

فكر فى أن يترك السيارة كما هى ويسير مع الآخرين على الرصيف • ولكن سيارة نقل كبيرة خلفه كانت تضايقه بنفيرها •

تحرك بسرعة أكبر • أحد السائقين وقف بسيارته • سبه •

سائق آخر قال : « أصله بيتعلم السواقه » •

قال السائق الأول : ليذهب ويتعلم فى مكان خال من المارة والسيارات •

هو لا يهتم بما يقولون • كل ما يهمه أن يصل لبيته •

مرت ساعة بأكملها منذ أن سار بها من المكس • انتهى من شارع الخديوى • أراد أن يقف بالسيارة فى « محطة مصر » ويجلس على مقهى ليشرب كوب ماء ليبل ريقه • ولكنه تذكر أن زوجته وأمه فى انتظاره • كانت أشبه بالمعجزة عندما مر فوق قضيب الترام •

وصل الى سبورتنج بعد ثلاث ساعات ـ تقريبا ـ كانت أمه تقف أمام باب البيت • وزوجته خلفها تبكى • وشقيق زوجته وابن عمه يقفان فى الشارع •

لا يعرف ـ هو ـ كيف وقفت العربة ـ ابتعدت قدمه عن « البنزين » تراخت عضلات يديه استرخى للخلف • اقتربوا منه •

حدثته أمه من خلال دموعها . وزوجه أسرعت لتفتح الباب لتلمسه .

والرجلان يتحدثان . هو لا يسمع أحدا . يحاول أن يقف لا يستطيع .

الجيران ينظرون فى دهشة لا يعرفون ماذا يحدث .

ابن عمه يحثه على الوقوف . شقيق زوجته فتح الباب الآخر . ساعداه ليقف . كان ذلك صعبا .

تحركت ساقاه بصعوبة . شعر بسعادة وقدماه تلمسان الأرض .

البرنس

استند على عكازه ٠ وضعه تحت ابطه وسار ٠ بضـع خطوات ويجد عربته ٠ عربة التين الشوكى فى اليوم ـ كله ـ لا يسير سوى خطوات معدودة (من بيته القريب لعربته ثم مرة أو مرتين لقضاء حاجته فى المقهى المجاور ٠ والعودة لبيته فى المســاء) ٠

تأتيه زوجتــه ــ أمينة ــ بطعامه ٠ تجلس بجواره على رصيف الشارع ٠٠ تضــع اللقمة فى فمها وتنظر الى اعلانــات « الفيلم » فى سينما (الجمهورية) ٠٠ رجــل بقبعة كبيرة ٠ ووجهه نحيف يحمل مسدسا فى يده ٠ وأشــياء أخرى تفهمها بصعوبــة ٠

تسرح أمينة ٠ لا تتحدث ٠٠ يرتاح مرسى لهذا ٠ فهى تتركه لأحلامه البعيدة ٠ معلمه الغائب ٠ المقتول ٠ والمدفون مع

ساقه « عمود السوارى » .. ألف . ألف عام قد مروا قبل ان تقطع الترام ساقه . كان يسرع الخطى . تسير الترام أمام سينما الجمهورية . خط واحد . ترام ذاهبة وأخرى آيبة . والخط واحد . والصندوق فى يد مرسى . يحمله فى صدره . يقفز أمام المقص ـ فى تبادل الترامين ـ الذاهبة والعائدة .

يقفز من ترام لآخر . ينادى بصوت جميل « نعناع ايكا يخللى الجسم أتتيكة » يعطونه الركاب ورق « بواقى » مليمان يتبقيان من أجرة التذكرة . يأخذون النعناع . يغنى مرسى . تقفز ساقه تترنح فى الهواء . أطفال كثيرون يعملون تحت امرته . أكثرهم شقاوة ذلك الولد الأسود القبيح صالح يسرق النقود أحيانا . يضربه مرسى يهرب لترام الرمل . يذهب مرسى اليه ويعيده بالقوة .

عالم بعيد مداه . ساق مرسى شدها الترام . سار بها مسافة بعيدة . نام هو فى صمت وحوله الأولاد . كانوا يبكون معلمهم . حتى صالح بكى . رموا صناديقهم .

ارتمى مرسى فوق الرصيف . ساعدته أمينة ـ المرأة البلهاء التى كان يسخر منها قبلا ـ رضى بها آخيرا زوجة له .

وكبر صالح . تغير اسمه صار « البرنس » يقف الآن

بجوار مائدة القمار • برواز قمـار • وحوله صبيان يأتسرون لأمره • يصطادون صيدهم • يخرجون ما فى جيوبه • والبرنس جالس منتشيا • يتابعهم بكبرياء ومرسى ــ هو الآخر ــ يتابعهم فى صمت • كل شيء يتغير • لا يبقى لمرسى سـوى صـوته الجميل •• يتقلص وجهه • تغور عيناه للداخل • يشد عروق رقبته • ويخرج صوتا جميلا مناديا « حلو يا تين عسل » •

زمان لا أمان له • صالح الآن هو السيد • « البرنس »•• حتى اسمه تغير • صار صالح الأسود القبيح صديقا للمخبرين ــ مثلما كان مرسى من قبل ــ يأتيه المخبر عوضين • يبتسم لمرسى :

ــ مساء الخير

يرد مرسى فى آس : ألف مساء •

يتحدث المخبر مع « صالح » • يسيران أحيانا ناحية عربة مرسى • يقف مرسى متظـاهرا بالسعادة • يقدم لهمـا بعض التين • يأكلانه (تلك ضريبة الوقوف بجوار السينما) اتاوة •

فى ذلك اليوم أتى المخبر • وجهـه مقتضب • لم يقل (مساء) لمرسى كعادته • سار ناحية صالح • ابتعدا معا عن « البرواز » تحدث فى هدوء • ثم علا صوتهما •

كانت أمينة تضع اللقمات فى فمها وتسرح مع الرجـل ذى القبعة الكبيرة •

قال مرسى : أمينة • المخبر والبرنس على غير وفاق اليوم •

نظرت اليه ثم عادت ثانية للوحة السينما • قال مرسى :

دفع المخبر صـدر صالح • تراجع صـالح • صرخ : لن أعطيك أكثر من هـذا • ولن تستطيع أن تقترب من البرواز •

حاول المخبر أن يذهب للبرواز • قائلا : سأحطمه •

جرى صـالح ناحيته • شـده من ملابسـه • أمسـك المخبر ــ هو الآخر ــ بملابس صالح •

أحد الأولاد ــ المساعدين لصالح ــ حمل البرواز وجرى به • أراد المخبر أن يجرى خلفه •

اشتبكا معا • أخرج المخبر مسدسـه • وصـالح أسرع وأخرج مطواه • تراجع الفتيان • زاموا •

قال مرسى : المخبر أخرج مسدسـه يا أمينة • سيضرب « البرنس » • سيقتله •

صاح صالح : اضرب لو تستطيع •

لم يكن المخبر جادا فى هذا • فقد أراد أن يعيد المسدس لمكانه لولا هجوم صالح عليه •

المطواه أصابت يد المخبر . ســال الدم منهــا . انطلقت رصاصة من مسدسه . دوت . مرت فوق عربة التين الشوكى . استقرت فى صدر مرسى .

تقلص وجهه . شد عروق رقبته . أخرج صوتا مبحوحا . صرخت أمينة . أفاقت .

هرب صالح من طريق والمخبر من آخر . والفتيان تركوا كل شىء وساروا .

نادى مرسى فى صوت ضعيف على تينه . نامت السكين بجواره . دفنوا جسده بجوار ساقه فى « العمود » .

الريس عثمـــان

١

الصراخ يزداد عــلوا . الولد محروس يراوغ وســط الناس . يشدونه اليهم . يصيح :

ـ لن أتركه . سأقتله .

أمين يقف صامتا . امرأته وابنته « ياسمين » تقفان خلفه .

رجل من سكان البيت أمسك محروسا :

ـ عيب عليك يا محروس . أمين مثل والدك .

اقترب « أمين » منه قال فى ود :

ـ يا ابنى لا تتعب نفسك هكذا . أنت فى منزلة « ياسمين » ابنتى . مثل ابنى تماما .

الكل يعرف أن محروسا لا يفعل هذا الا لأن « عثمان غازى » خلفه ..

الولد محروس مازال فى عناده :

ــ لن ارتاح الا اذا طردتكم من البيت .

أمين يخفى ما يحسه . يود أن يمسك محروسا ويرميه خارج البيت . يستطيع هو هــذا . فالولد محروس لا يملك سوى صوت مرتفع . ولكن ماذا يفعل مع عثمان غازى ..

عثمان كان صغيرا . يذكره أمين جيدا . كان يدفع العربة الكارو خلف أبيه « غازى » الرجل العجوز المتهالك . ومعه شقيقه حامد ومرسى .

يضربهم الرجل فى جنون . يسرع أمين . يخلصهم منه ..

الرجل غازى لا يقدر على الانفاق عليهم . صار شيخا . وصحته لا تساعده .

ومات غازى وترك الثلاثة بلا شيء يسرقون ما يجدونه . يأتى المخبرون ويضربونهم ويقودونهم لقسم الشرطة .

ولكن عثمان اغتنى فجأة . اشترى دكان بقال فى الحى يملكه خواجه . البعض يقول انه نصب على الخواجه وأخذه منه . والبعض يؤكد انه قتل الخواجه بعد أن أجبره على أن يمضى على الورق .

أتى عثمان • جسده كبير • ووجهه ممتلىء • الكل كف عن القول عندما أتى •

ابتسم الولد محروس • أمه صاحت •

ــ أهلا • بالريس • البيت نور •

وقف وسط الصالة الواسعة • اقترب أمين منه • مد له يده :

ــ أهلا • اتفضل عندنا (وأشار الى شقته) •

صافحه فى تثاقل • رجاله يقفون خلفه •

صار عثمان هو الأقوى • رئيس جمعية أبناء الحى • يدفعون اشتراكات شهرية له •

وتقدم الجمعية لهم مقاعد فى المآتم والأفراح • وبعض الخدمات الأخرى •

لم يختره أحد رئيسا • ولكنه نصب نفسه هكذا • ولم يستطع أن يعترض أحد •

فى الأفراح يردد المغنون اسمه كثيرا • ويدفع هو كثيرا « النقطة وصاحبها » •• « الريس عثمان ورجاله » ••

يعطى نقودا لشقيقه ليظهرا فى الحى فى صورة تناسب مقامه ومكانته •

وللحق فهو لم ينس أقاربه قط • اذا ما اختلف أحدهم مع آخــر من أبنــاء الحى • أسرع اليه ونصر قريبــه ــ ظالمــا أو مظلوما •

ولسوء حظ أمين أن محروسا هذا قريب لعثمان •

صاح عثمــان لمحروس :

ــ ما الذى يغضبك ؟

تحدثت أمــه باكيــة :

ــ اننا نظلم وأنت موجود فى الدنيا • أمين هذا أراد أن يضرب ابنى محروس •

أمين تدخل مسرعا خشية أن يظن عثمان به سوءا •

ــ الموضوع ليس هكذا يا ريس عثمان •

صاح غاضبا : اننى لم أسألك • أنا أتحدث مع أقاربى •

شده رجل من رجال عثمان : هو لم يسألك •

صــاح محروس : هو وزوجتــه وابنته يعتدوا علينــا أنا وأمى •

قال فى تحد : ما عاش من يقدر أن يعتدى على واحــد من أقاربى • ورأس أبى ــ الذى لا أحلف به باطلا ــ لن تبات ليلتك فى بيتك يا أمين •

بهت الرجل . صاح : وأين أبيت ؟

شده الرجال الكثيرون . صاحوا به :

ــ ليس له شأن بهذا . تصرف .

قال رجل من ســكان البيت : من أجــل خاطرى يا ريس عثمان . اتركه هذه المرة .

أمين يعرف أنه قوى . ماله كثير ورجاله كثيرون . بل ومعه أكثر من هذا . الرجال الذين فى حاجة لأصــوات الناخبين فى الحى . يخرجونه من كل مشــكلة . كما تخرج الشــعرة من العجــين .

لهذا صمت أمين . تراجع الى أن وصــل لباب شــقته . التصق به ..

زوجته بكت : والله يا ريس عثمان . أمين مظلوم . محروس قريبك هو الذى يعتدى علينا ليل نهار سبتها أم محروس . صاح فيهما : اسكتا . أنا قلت كلمــة ولن أرجع فيها .

قال رجل آخر من سكان البيت :

ــ تعال يا أمين بات عندى الليلة .

صــاح هو ثانيــة :

ــ لا . لن ينام فى البيت كله .

صاح رجل عجوز قائلا فى تودد : لا تتشدد هكذا يا ريس عثمان • الموضوع سهل ولا يحتاج لهذا •

صاح رجل قريب جدا من عثمــان فى الرجــل العجوز : أرجوكم لا يتدخل أحد •

أحس أمين بأنه يريد أن يجلس • أحست به زوجتــه • اقتربت منه • وضعت يدها على كتفه مشجعة •

وقال رجل ــ قريب لأمين ــ (يسكن بعيدا عن الحى) •

ــ أمين سينام عندى الليلة •

وأخــذه وسارا ••

وعاد عثمان ورجاله خلفه • لم تنم زوجة أمين ولا ابنته • ظلتا ساهرتين طوال الليل فى انتظاره •

٢

عاد أمين ــ بعد أيام ــ من عمله • وجد امرأته كسيرة • وابنته « ياسمين » شاحبة ترتعش وتبكى فوق سريرها •

شعر الرجل أن السبب هو محروس وقريبه عثمان • ولكن لم يكن يظن أن الأمر وصل لهذا الحد •

همست المرأة فى أذنه وهو نائم بجوارها • والبنت بعيدة :

ـ ابنتك لم تستطع احتمال أم محروس • فردت عليها • فأتى عثمـــان •••••••

وبكت المرأة •

قام الرجل من فراشه : ماذا حدث ؟

ـ أمر أم محروس وبناتها أن يخلعن ملابس ابنتك • وان يضربوها ••••••

لم تستطع المرأة أن تكمل • فهم الرجل ••

ارتعد وبكى •

سار أمين وسط الشارع • شاردا تماما • ظهره منحن • وجهه مجعد • البعض يحييه • يرفع يده آليا ويرد التحية •

أوقفه صديق له : ماذا بك ؟

ـ لا شيء •

ـ أراك على غير عادتك •

ـ لا شيء •

ـ الى أين ستذهب ؟

أراد ألا يقول . ولكن الكلمات سبقته : ذاهب لبيت عثمان غازى .

ـ ألن ينته هذا الرجل من ظلمه لك .

ـ كلا . تصالحنا . ومازال قريبه ـ فى البيت ـ يضايقنى. سأذهب لأشكوه له .

قال الرجل وهو سائر : المفترى عليه ربنا .

نادى أمين بأعلى صوته : يا ريس عثمان .

خرجت زوجته . قالت فى غضب : ماذا تريد منه . انه نائم الآن .

قال فى تذلل : أرجوك أوقظيه . محروس قريبه تاعبنى . وعثمان ـ زوجك ـ قال ان نأتى اليه اذا ما فعل شيئا .

قالت فى ضيق : أليس له شاغل سواك أنت ومحروس هذا .

قبل أن يجيبها كانت قد سارت .

وقف هو أمام الباب فى ضعف شديد . انه لا يرى الذين يسيرون أمامه .

خرج عثمان يرتدى بيجامة بيضاء . قال لأمين دون أن يحييه :

ـ ألن انتهى من حكايتك مع محروس . أقسم برأس أبى .

ان لم تنته لأرمى أثاثك فى الشارع وتبحث لك عن مسكن آخر .

ابتسم أمين . قــال :

ــ أهلا بك يا ريس عثمان . اننى آت لأشكو لك ....

أجاب فى غضب مقاطعا :

ــ اذهب وسأصل بعدك .

ولكن أمين ألح : برأس أبيك . تعال معى قبل أن يذهب هو لعمله . أنت رئيس الحى هنــا ونحن نعيش فى حمايتك . وكلمة منك قادرة أن تنهى هذا كله .

قال فى ضجر : أسأسير معك بالبيجامة هكذا ؟

قال أمين ضاحكا : خطوات قلائل . وتنهى المشكلة . ثم تعود ثانية لتكمل نومك .

سارا معا . الكل يقف عندما يرى عثمان :

ــ اتفضل يا ريس عثمان . تفضل .

وأمين بجواره يبتسم فى ضعف . يرفــع عثمــان يده فى تعاظم وكبرياء : شكرا .

وصلا للبيت . وقفا أمامه . بجوارهما كوم زبالة كبير يرمى الناس الزبالة فوقه . وتأتى سيارة البلدية كل عدة أيام تحمل الزبالة .

خرج محروس عندما سمع صوت عثمان • وخرجت أمه وبناتهـا •

أسرع أمين وأخرج مسدسه من ملابسه • وضع فوهتـه فوق رأس عثمان • وأطلق رصاصته •

أسرع محروس داخل البيت • وأمه وبناتها خلفه • وارتمى عثمان فوق كوم الزبالة بجسـده الضخم وبيجامته الشـديدة البياض ملطخة بالدماء • أخذ يخرج شـخيرا عاليا • والناس ينظرون اليه من بعيد •

لم تمتد يد لأمين •

التطهـــير

كانت تتهيأ للخروج • تقف أمام المرآة •• تمسح المساحيق الزائدة عن وجهها •• وهو يســاعد طفله ـ حسام ـ فى لبس حـذائه •

بعد الحــاح منها طويل • وافق أخيرا أن يخرج معهــا • يجلسون فى مكان عام • ثم يسيرون معا ـ على الكورنيش •

سعيدة هى بتلك اللحظة • الصيف كاد أن يمضى ولم تخرج معه سوى مرات قليلة •

تقضى وقتها ملولة بين الحجرات • الطفل ملول مثلها • يبكى أحيانا لأنه لا يجد طفــلا مثله ـ يلعب معه • تضطر أمه أحيانا لأن تذهب لجارتها • تستعطفها لترسل ولدها ليلعب مع حسام • حتى صار خير وعد يمنونه به هو طفل ـ فى مثل عمره ـ يأتى

ليلعب معه • ويقضى عندهم ــ فى الشقة ــ اليوم كله •

كان الحــذاء ضيقا • مما اضطره لأن ينحنى • ويضــع أصبعه ــ السبابة ــ بين حافة الحذاء وقدم حسام • ليدخله •

ودق التليفون •••••

نظرت ــ هى ــ الى التليفون من المرآة • وهو شد أصبعه وترك « فردة » الحذاء معلقة • وأسرع •

ــ آلــو ••••••

نعم • أنا الرائد عبد السلام أمين •

تركت هى أصبع الروج فــوق « التسريحــة » ونظــرت لزوجها • الطفل آلمــه الحذاء المعلق • فبكى •

وضع عبد السلام السماعة فى استسلام • ونظر لزوجتــه فى ضعف • حائرة ــ هى ــ بين أصبع الروج وبينه :

ــ مــاذا جرى ؟

ــ اشارة من المكتب •

ــ معنى هــذا •••••

لم تكمل الجملة • الدموع انبثقت • تلطخت عيناها بالكحل والدمــوع •

ـ ماذا أفعل . يقولون ان الأمر هام .

ـ حتى فى اليوم الوحيد الذى ستخرجنا فيه .

الطفل منسى تماما . يحجل بساقه (التى بلا حذاء) .

ـ ماما .. الحذاء يؤلمنى .

أرادت أن تصفعه . لم تجد سوى أن ترمى حذاءها من قدميها فى عنف . اعلانا للتمرد .

جلس عبد السلام . قال فى ضعف :

ـ يقولون أن ضيفا كبيرا سيمر على الكورنيش . ولهذا يريدون تطهيره .

لم تعد قادرة على التحدث . دار فى ذهنها الحدث . تطهير الكورنيش من أى شىء ؟

..أماؤه ملوث ؟

أرادت أن تسأله عن كيفية تطهيره بضباط الشرطة . ولكنها لم تستطع أن تتكلم .

عندما لم يجد الطفل فائدة من الحديث مع أمه . ذهب لأبيه :

ـ بابا . الحذاء يؤلمنى .

انحنى ثانية وساعد الطفل على لبس الحذاء .

قالت هي : لمـاذا تلبسه الحذاء ما دمنا لن نخرج معك ؟

قال : سآخذه معى . المهمة لن تستغرق أكثر من سـاعة ونصف . وها هو الولد مستعد للخروج .

صاحت فى خوف : أستأخذ الولد فى عمل خطير مثل هذا . أخاف أن يصيبه شىء .

ضحك هو : العملية فى منتهى البساطة .

على الكورنيش وبجوار سياج البحر يقف عوض . ينحنى على حامل حديدى فوقه صفيحة مملوءة بالفحم الأحمر . وأكواز الذرة . يشويها . وطفلته « سعاد » تقف بجواره . تحمل الكوز (الذى اكتمل شوية) تعطيه للمشترين . وتقبض الثمن . تعد النقود فى تلذذ .

يمد الرجل عوض يده ــ من وقت لآخر ــ داخل الذرة . يمسك الأكواز . يزيل عنها غلافها الأخضر .. يضع الغـلاف فى « قفة » صغيرة أمامه .

الزبائن اليوم كثيرة . لن يرجع آخر النهار بكوز واحد . سيشترى للبنت سعاد حذاء جلديا كان قد رآه فى « الفاترينة »

منذ أيام • الصيف كاد أن يمضى وشبشبها البلاستيك • الذى تلبسه الآن ـ لن يصلح للشتاء ••

أخذ عوض من امرأته الثلاثة جنيهات التى ادخرها لهذا • وسيكمل من ايراد اليوم ••

والله أمينة ــ زوجته ــ امرأة لا تعوض • هى التى ألحت عليه أن يعمل عملا آخر • بعد أن يعود من المصنع الذى يعمل فيه •

سعاد تكبر • والولد الآخر « أحمد » سيكبر هو الآخر • وسيحتاجان لمصاريف أكثر • عليه أن يستعد لها من الآن •

فكرا معا • لم يجدا سوى شوى الذرة على الكورنيش • دخلت أمينة فى « جمعية » تدفع أول كل شهر (عندما يأخذ زوجها راتبه) ستون قرشا •

اشترى زوجها الحامل الحديدى والذرة والفحم •

قالت : حتى لو كان المكسب قليلا فهو خير من جلوسك على المقهى •

داعب أكثر من عسكرى سرى الولد حسام • بعضهم استغل علاقته الوطيدة بأبيه وقرصه من خده حمله واحد منهم

ووضعه فى كبينة « البوكس فورد » • انحشر الطفل بين السائق وأبيه • لا يرى سوى الطريق أمامه • المسافة ليست طويلة بين مقر شرطة المرافق والكورنيش •

سأله السائق :

ـ من أى مكان سنبدأ ؟

أجاب الرائد فى ملل : من أى مكان •

دخل السائق شارع شامبليون •

احمر وجه عوض من وهج النار • سألته ابنته مشيرة لشاب يقف أمامه :

ـ يريده بقرشين ؟

قال الرجل سعيدا : « بيعيه » •

قبل أن يذهب الشاب • أحاطوه •

وقف الرجل مفزوعا • البنت سعاد نظرت فى النقود التى تملأ يديها ثم نظرت اليهم • الطفل حسام شعر بالسعادة • فقد هبط أباه عن العربة • يستطيع الآن أن يشاهد جانبا من الكورنيش •

تابع الرجل الأســود المنحنى الظهر « عوض » والبنت التائهة بين أبيها والرجال الآخرون الذين لا تعرفهم ٠

خرج الرجل من حبسته بين السياج والحامل ٠ جبسوه بينهم ٠ بعضهم دفعه فى لين حتى لا يعطلهم عن آداء واجبهم ٠

وضعوا الحـامل والذرة فى « البوكس فورد » ورموا الفحـم ٠

أراد عوض أن يتحدث ٠ ولكنهم كانوا عنه لاهين ٠
أسرعوا بالعربة وهو واقف ٠

فى البوكس فورد قال حسام لأبيه مشيرا للذرة :

ـ أليس هذا بذرة مشوى ؟

ـ أجـــل ٠

أسرع السائق ٠ ونظر خلفه مناديا على زميل له :

ـ ارسل كوزين ذرة لحسام ٠

تعاون الجميع فى اختيار ثلاثة أكواز ذرة ممتلئة وأرسلوها للطفـل ٠

الحقيقة والموت

١ ـ الزميـــل :

استدعانى رئيسى فى العمل • سألنى :

ـ أتعرف بيت المرحوم ابراهيم المنصورى ؟

قلت : أجـل ••

قال : أرجو أن تأخـذ راتبـه وتوصـله لزوجتـه فى الاسكندرية •

تساءلت فى نفسى عن سبب اختيـارى من دون الموظفين الذين يسكنون فى الاسكندرية •

قلت : لعل الرئيس يظن أننى أقربهم الى المرحوم •

ابتسمت رغم الأسى الذى أحسه • فالمرحوم كان سرا مغلقا لا يعرفه أحد •

ابتسمت حقيقـة • كنت أجلس بجـواره فى القطـار كل صباح • وفى العودة عند انتهاء العمل الا أن الحديث الذى كان يدور بيننا طوال اليوم لا يزيد على كلمات قليلة •

أركب القطار • أجده فى انتظارى • واضعا جريدة الأهرام وسجائره ولفافة افطاره على المقعد المجاور « حاجزه لى » أرفع كل هـذا وأجلس • ثم أفرد الجريدة وأقرأ •

بعد قليل يأتى « صبرى » زميلنا فى ادارة الاسـكان ـ يجلس أمامنا • اذا لم يجد له مكانا • عندما يبدأ القطـار فى التحرك ينام بجوارى ينحنى رأسه الكبير • تمتـد يد صبرى على علبة سجائره • يخرج له سيجارة • ثم يعيدها ثانية لمكانها • أو تمتد يده أحيانا لفتح لفافة افطـاره • يأخذ « سندوتش » ويأكله •

عندما نصل لمحطة « دمنهور » يسير معنا الى مقر الادارة دون كلام •

اذا ما تحدث صبرى ساخرا من شىء ـ كعادته ـ يكتفى هو بالابتسام •

بعد أن نجلس • يفتح هو لفافته • يسألنا عن الذى يريد ان يفطـر معه • ويلح على صـبرى بأن يأتى ليفطر معـه • أقول ـ أنـا ـ له ضاحكا : لقد فطر من لفافتك قبلك •

يضحك قائلا : بالهناء والشفاء •

بعد أن يتناول شايه وسجائره . يحمل حقيبته ويخرج .
يطوف على الزراع الذين يروون أرضهم من ماء الاسكان .
هو الذى يحسب قيمة المياه ويحصلها . الكثيرون يحسدونه لهذا .

آه لو كنا مكان ابراهيم أفندى . لكنا أصبحنا مليونيرات .

ـ ولكن ابراهيم أفندى لا يصلح لهذا .

لا آراه بعد ذلك الا على المحطة منتظرا القطار .

جلست فى مقعدى بالقطار العائد للاسكندرية . صبرى يجلس بجوارى (نفس المكان الذى كان يجلس فيه المرحوم) . قلت : لماذا لا تأتى معى . على الأقل لتواسى زوجته . وافق صبرى ..

صعدنا السلم . وقفنا أمام شقته . لافتة نحاسية على الباب مكتوب عليها بخط بارز « ابراهيم المنصورى مدير الاسكان » . أشار صبرى الى اللافتة ساخرا : مدير وهو لم يحصل حتى على الاعدادية .

لم أجبه . فتحت الباب امرأة فى مقتبل العمر . ترتدى ملابس سوداء .

قلت : اننا • زميلا المرحوم • وجئنا لنسلمكم راتبه •

قالت : تفضـــلا

كان هنـــاك رجـــل يجلس فى الصـــالة • قالت : زوجى الأستاذ محسن •

وقدمتنا له : زملاء بابا •

أخرجت المظروف من سترتى • وقدمته لابنته : المرتب • أخذته دون أن تخرج ما فيه • قلت : سبعة عشر جنيها وعشرون قرشا ونصف قرش •

قالت فى دهشة : ما هذا • مرتب شهر ؟

قلت : أجل • كما أخذته من « الخزانة » •

نظرت الى زوجها فى ريبة • قال هو : هناك خطأ أكيد قد حدث •

قلت ناظرا لصبرى : قل لهما يا صبرى •

قال الرجل : اننا لا نقصـــد أى شىء • ولكن ليس من المعقول أن يكون مرتب عمى ما قلته •

وقفت هى غاضبة : هـــذا المبلغ لا يكفيـــه ســـجائر فى الشـــهر •

قال صبرى : على أى حال من حقك أن ترفضى استلامه • وسنعيده ثانية للخزانة •

قال الرجل : لا • انما نقصد أن يكون هناك خطأ ما • مثلا • الاسم خطأ •

قلت : تقصد ان هذا مرتب موظف آخر • وأخطأوا فوضعوه أمام اسم المرحوم •

قال : ربما

قالت الابنة : سأذهب لآتى بماما • لترى هذا •

ذهبت •••

كنت مرتبكا تماما • أعرف أن راتبه ليس كبيرا • ولكن ربما هناك خطأ — كما يقولون — أتت المرأة • كان الانهاك واضحا على وجهها •

وقفت لها محييا • قدمت لها العزاء وقلت :

— آسف لما حدث • وان كان هناك خطأ فى المرتب سأجعلهم يتداركونه مسرعاً •

قالت المرأة : أعطنى النقود •

أعطيتها المظروف • قالت الابنة معارضة : انها سبعة عشر جنيها •

أكملت : وعشرون قرشا ونصف قرش .

قالت المرأة بتردد : أليس هذا بقليل ؟

قلت : سأرى هـذا هناك ؟

صاحت الابنة : ماما . أنا واثقة أن هناك خطـأ فى المرتب .

قالت فى هدوء : سآخـذهم الآن . وسأرى الموضـوع بعد ذلك .

صاح زوج ابنتها : نرجـع النقود الآن . حتى يتداركوا الخطأ فى أوله .

قالت فى ضيق : أنا لا احتمل مشاكل جديدة الآن .

وقفت . صافحتهم . أعدت عليهم أسفى .. كانت الابنة وزوجها غير راضين عما حدث .

بعد أن خرجنا للشارع . شدنى صبرى من يدى .

ـ ألم أقل لك . الرجل كان يكذب عليهم . ابنته وزوجها يظنان أن راتبه كبير .

كان صبرى يهمس فى أذنى والرجـل نـائم بجوارى فى القطـار :

ـ أهذه السجائر . وذلك الطعام الفاخر يناسبان مرتبه القليل .

وأعارضه ـ أنا ـ بشدة وبحرص خشية أن يستيقظ ، ويسمعنا .

أردد قول الرجل : ابنته متزوجة من رجل ميسور ، يساعدانه فى المعيشة .

أتذكر علامة الصلاة فى وسط جبهته ، وحديثه الهادىء الرزين .

قلت : أنا للآن لا أستطيع أن أجزم بهذا .

تحدث صبرى كثيرا ، وأنا شارد ، كلما أردت أن أصدق ما يقوله ، أعاند نفسى .

٢ ـ الابنة :

بعد ان انصرف زميل أبى ، أخذت أنا وزوجى نلح على أمى بأن تعيد النقود للادارة خشية أن يؤثر هذا فى احتساب معاش أبى .

ولكن أمى أصرت على الرفض ، قالت : أنا من بعده لن أفكر فى الدنيا .

وبكت ...

بعد أن اختليت بزوجي . وكنت مازلت غاضبة لما حدث ، قلت :

ـ ليس من المعقول أن يجعل الحزن أمي تتخلى عن حقوقها .

قال زوجي في استخفاف :

ـ أية حقوق ؟ .

قلت فزعة : ماذا تقصد ؟

قال : تصرفات أمك جعلتني أكذب ما كان يدعيه أبوك .

قلت غاضبة : أتقصد أن أبي كاذب ؟

قال : لا أقصد . انما أن يكون مديرا في ادارة الاسكان لابد أن يكون لديه مؤهل .

صرخت فيه : أو تظن أن أبي ليس لديه مؤهلات ؟

قال : كنت أعرف هذا قبل أن أجيء لأخطبك . ولكنني كنت في دهشة من الراتب الذي كان يزعم أنه يتقاضاه .

لم أستطع احتماله . صرخت فيه وذكرته بأفضال أبي عليه لم أكن مقتنعة به . قلت لأبي : براتبه القليل كيف سنعيش ؟

ولكن أبي تمسك به . قال : ليس بالمرتب تقاس الرجال ان يكونوا فقراء يغنهم الله .

وافقت بعد أن أكد لى أبى أنه سيساعدنى بجزء من راتبه أول كل شهر •

بعد أن هدأت • قلت له : ان الموضوع سره كامن فى مقر عمل أبى • لو كان يريد أن يعرف الحقيقة عليه أن يذهب فى الغد ليراها هناك •

قلت له هذا لأنى كنت واثقة أن هنـاك خطـأ فى اعداد المرتب •

وافق • على أن يذهب فى الصباح ليرى

٣ ـ الزوجـــة :

لم أتعود على أن اتصرف فى الأمـــور بدونـــه • لو كان موجودا الآن لكان قد أرشدنى • وساعدنى على الخروج من هذا المـــأزق •

ماذا أفعل الآن • ابنتى وزوجها يلحان فى أن أرد النقود للادارة • كأننى كنت فى حاجـة لمشـكلة أخرى • ألا تكفى الهموم التى تركنى فيها •

ابنته التى كان يرسل لها مبلغا مساعدة • من أين سآتى لها بهذا • والمعاش قد لا يكفينى •

كنت أسكن فى حجرتين • والبنت تكبر • والحياة تزداد

سوءا ـ الراتب قليل وكبرت البنت . صارت لها مطالب . لا تقدر عليها . تريد أن تلبس كذا وكذا ..

يغلق الحجرة علينا بعد أن تنام البنت . ويشكو لى همومه .

ذات ليلة رأيته متجها للحائط . سمعت صوت نحيبه . شددته . رأيت الدموع تغسل وجهه .

ـ لماذا يا ابراهيم . ربنا موجود .

بعد أيام قلائل . قال : أبشرى . ستتعدل .

قلت : ماذا حدث ؟

قال : سيرتفع راتبى كثيرا . كانت لدى حقوق فى الادارة ـ ونلتها الآن .

لم أناقشه . شككت فى الأمر . الابنة آمنت بهذا .. اشترى لها كل ما تريده . ثم انتقلنا لشقتنا تلك .

لعلى نسيت شكوكى بعد ذلك . آمنت وصدقت أن راتبه زاد تلك الزيادة الغير متوقعة .

فى الصباح قالت ابنتى : محسن ـ زوجى ـ سيذهب لمقر عمل أبى ليصحح الخطأ .

كنت متعبة . لم أنم ليلة أمس الا قليلا ..

قلت : يا ابنتى ليس هناك داع لهذا .

الاختيـــار

واجهته فرحة كعادتها . تشابكت أصابعهما معا . أدارا ظهريهما لمحطة الرمل .. البحر أمامهما (ملاذهما) .

آلاف الأيام تمر وهى معه . طاف بها شوارع الاسكندرية. شارعا . شارعا .

تحت المطر يختبئان تحت الشرفات . أو فى عز الحر تتصبب جبهاتهما عرقا .

كان يقول لها : الهام . لن نفترق أبدا .

وتجيبه هى بابتسامتها : لن أقبل ــ للزواج ــ سواك .

شدت على يده : ماذا فعلت فى عملك الجديد ؟

ــ ليتنى لم أتقدم بطلب النقل من عملى السابق .

ــ لمـاذا ؟

ــ ضعت يا الهام . ضعت .

تعرف هي دعاباته تلك . تظاهره بالجدية عندما يمزح . قـالت :

ــ قل لي ماذا حدث ؟

ــ على آخر الزمان اعمل تحت رئاسة امرأة .

ضغطت على يده : امرأة ؟

ــ أجل . امرأة اسما .

ضحكت : ماذا تقصد ؟

اعتدل . قال : كل ما فيها ينتمي الى عالمنا ــ نحن الرجال ــ وجهها الشديد القبح صوتها البعيد عن الأنوثة .

ــ أنا فهمتك . تقول لي هذا عنها حتى لا أغار عليـك منهـا .

ــ صدقيني . هي كما قلت لك .

ضحكت . قالت : هذا حسن . حتى تعرف كم أنا جميلة .

حكت له عن عملهـا هي الأخرى . شرد هو في المرأة . رئيسته في العمل .

وقفت كى تحييه • جسد مترهل • ووجه ليس بالجميل • أنف كبير يشغل مساحة كبيرة من الوجه • وحاجبان كثيفان • فم واسع •

قالت : أنت الموظف الجديد ؟

قال : أجل يا مدام •

ابتسمت • قالت بصوت خافت : آنسة •

قـال : آسف •

ابتسمت فتـاة صغيرة تدق على آلة كاتبـة من بعيد • ارتبك هو •

« كل ذلك العمر ومازالت آنسة »

قدمته الى الفتاة الصغيرة : أستاذ حمدى • موظف جديد • وقدمتها له : آنسة آمال •

ثم قدمت الموظف الآخر : أستاذ عباس •

حدثته عن عمله الذى سيقوم به • فى حديثها ليونة • ليس صوتها بالقبيح كما قال لحبيبته « الهام » تابعها من مكتبه • تعامل آمال وكأنها شقيقتها الصغرى •

بعد أن خرجت أتاه عباس ضاحكا : اياك أن تنسى أن تقول لها « آنسة » فهى فى هـذا لا ترحم •

شدته الهام من يده • أشارت الى قوارب الصيد البعيدة •
نظر الى عينيها اللامعتين •

وجهها مرسوم بدقة • قال فى همس :

ــ ذلك العالم بدونك ــ يا الهام ــ خاو • مقبض •

شعرت أنه قد واتته لحظات التجلى • جارته • أسبلت عينيها • أكمل :

ــ عندما أنساك للحظات أشعر أن الدنيا عبث • أتذكر بيتنا المتهـدم فى سـوق الحضراء • ومتطلبـات اخوتى التى لا تنتهى • وأمى الطيبـة التى تظننى رئيس وزارة • يضعون راتبى الشهرى فى « قفة » •

ابتسمت • قالت : شهور قليلة ونلتقى الى الأبد • نغلق معا بابا واحدا ولا أفارقك •

تنهد متحسرا : متى ؟

شردت هى الأخرى : متى ؟

الامكانيات محدودة • والأشياء تزداد اشتباكا • يصعب حلهـا •

مل من السير بها فى الشوارع صيفا وشتاء • راتبه يشاركه فيه أصحاب المحـلات العامة • وبائعو تذاكر السينما •

تمتد يده الى جسدها أحيانا . يأتيه بائع القازوزة . يدق بالمفتاح على زجاجاته . يشترى منه الزجاجتين ليبعده .

لا يستطيع أن يقابلها فى بيته . أمه لا تحبها (ولا تحب له أن يتزوج) . عندما أتت لزيارته فى البيت عاملتها أمه بجفاء . لم تغضب الهام . قالت :

ــ ليس مهما . بعد أن تتزوج سأجعلها تحبنى .

قالت الهام : فلننه كل هذا . تتقابل معا فى بيتنا . ولكن . اخطبنى .

قال : ليس معى شيئا .

قالت : ولو بدبلتين .

أمه عارضت هذا بشدة . قالت الدبلتان سيأتى وراءهما الطوفان (هدايا ومواسم ومهر .. الخ) ذهب بمفرده لمقابلة أبيها . انتظره فى حجرة الصالون . أتاه الرجل فى جلبابه . لم يتفقا على شىء . قال له الرجل : أنا لا أستطيع ان أجهز الأثاث . تعاونا معا أنت وهى . كما أننى فى حاجة لجزء من مرتبها .

عادا ثانية للسير فى الشوارع والجلوس مرة أو مرتين ــ فى الشهر ــ فى محل عام .

وضع يده فى يدها وسارا . ركبا الأتوبيس . أوصلها لبيتها وعاد هو ماشيا الى بيته . عندما وصل للبيت كانت أمه نائمة . أخوه الصغير فتح له الباب . نام مسرعا . يريد أن ينهى مشاغله ... يتذكر لحظات السعادة مع الهام .

اتصلت به الهام بالتليفون . نادته رجاء ــ رئيسته ــ قائلة فى ابتسام :

ــ أستاذ حمدى . تليفون .

حاول أن ينهى المكالمة بسرعة . اذا ما حاولت مداعبته يجيبها بجفاء حتى لا تتمادى .

بعد أن وضع السماعة . قالت رجاء : خطيبتك ؟

قال : كلا .

حدثته رجاء عن عائلتها (شقيقها العميد فى الجيش . المتزوج والذى تعتبره أباها وأمها . فهى بلا أب وبلا أم . وسكنها مع شقيقها الطالب فى الثانوى) .

أخذ « يشخبط » فى ورقة أمامه .

يتابعه عباس بخبث من بعيد .
سألها عن عدد غرف شقتها . قالت :

ـ خمس .

تذكر شقتهم الضيقة والمزدحمة بالبشر . وطابور الصباح أمام دورة المياه .

بعد أن خرجت رجاء من الحجرة أتاه عباس ضاحكا : المرأة العجوز استلطفتك .

فزع هو . ما الذى يقصده ؟ ! أيقصد أنها تريد أن تتزوجه .

أغمض عينيه . أمعه القمر ويبحث عن النجوم . الهام : الفم الدقيق التكوين . والبياض المشرب بالأحمرار . وشعرها الذهبى .

أغمض عينيه ثانية . وجه رجاء مثل أمامه . سمرتها التى لا لون لها . عيناها المنتفختان . وشعرها الأكث .

عباس هذا يريد أن يقتله . الزواج من رجاء : انتحار .

أخرج عباس علبة سجائره . قدم له سيجارة . قال : لا أدخن .

ألح عبــاس • أشعلها له • جلس بجواره • حكى له عن رجاء • قال انه يعرفها منذ سنوات طوال وانها تملك ثروة طائلة • ميراث كبير • وراتب كبير لا تنفق سوى بعضه •

أتت آمال لتجلس بجواره • دخلت رجاء الحجرة • عندما رأتها هكذا • تغير لونها • جلست فى ضيق • شدت درج المكتب عدة مرات • قالت : آمال • أين ملف « كذا » •

طلبت أى شىء • ابتسمت الفتاة وقامت •

أعادت عليه الهام الحاحها • اخطبنى • افعل أى شىء •

قال : مطالب أبيك لا أستطيع تحقيقها •

بكت • قال لها : فلنتدبر الأمر اذا ما خطبتك الآن • متى سنتزوج ؟

قالت : عندما نجد شقة •

قــال : متى سنجدها ؟

ــ عندما « توفر » مقدمها •

ضحك • قد تصــل الهام لعمر رجاء اذا ما انتظرته حتى يحصل على الشقة •

لم ينم ليلته • الأشياء تقيده • العالم يرهبه •

الهام تبكى • سنوات وهى معه • أمه لا تحبهـا • أبوها يرفض شروطه • العالم كله يرفض شروطهما طارده وجه رجاء • ابتساماتها الكثيرة له • حديثها الهادىء •

فى الصباح تابعها من خلف المكتب • لم يعمـل يومها • وجهها ليس قبيحا كما كان يظن • انه يشعر الآن بألفة نحوه • والترهل الذى رآه ــ فى أيامه الأولى ــ زال • لعل وزنها تناقص أتى شقيق رجاء الى العمل لزيارتهـا • فقدمته الى حمـدى • صافحه • جلس بجواره •

تحدثا معا مدة طويلة • رجاء تنظر اليهما فى نشوة •

حاول حمدى أن يكتسبه • حدثه بود • فتأثر الفتى •

قال : حدثتنى رجاء عنك كثيرا • وقالت أنك لطيف • لكننى اكتشفت أنك أكثر من ذلك •

دعاه الفتى لزيارته فى بيته • بعد أن خرج • تبعته رجاء لتوصله حتى الباب •

قال له عباس : انها دعته خصيصا ليراك • وهى التى أوصته أن يقول لك هذا • ويدعوك لزيارته فى البيت •

لم يجبـه •

دق جرس التليفون فوق مكتب رجاء . قالت :

ــ أستاذ حمدى . تليفون .

قال من مكتبه :

ــ مـــن ؟

قالت : نفس الفتاة .

أشاح بيده .

شردت رجاء طويلا . ثم قالت : آسفة يا آنسه . أستاذ حمدى ليس موجودا .

رحلة شقاء

لا يذكر هو الآن من وجه العالم سوى كلمات مبهمة . أرقام متراصة .. أوراق نقدية . وأوراق .. وأوراق .

ويد تبتل من « ريقه » وتعد . لا تستطيع ــ حينذاك ــ أن ترى أصابعه .

التفوا حوله . انحنوا ليعيدوا عد النقود ثانية .

جسده مسترخيا للخلف . حل رابطة عنقه :

ــ لا تهتموا كثيرا . أعيدوا العد ثانية . حتما ستجدون المبلغ الناقص .

حدثت أشياء كثيرة مثل هذه من قبل « النقود ناقصة » .

كان يرتبك مثلهم . مازالوا جددا . لا يعرفون عن المهنة شيئا .. يعدون النقود الورقية بصعوبة .

تاه . رحلة شقاء .... :

بكلوريا ومعهد صيارفة .

قالوا : التعيين فى الصعيد ..

هو الولد المدلل كيف سيعيش فى الصعيد ؟ !

هو الذى كان يهيم بين شـوارع الاسـكندرية يعاكس الفتيات . تضحكن من « قفشاته » فى استحياء .

قال له صديق ـ حينذاك :

ـ ودع الاسكندرية ومسراتها . لن ترى هناك من النساء سوى أقدامهن المشققة .

ركب قطار الصعيد الذى يقف فى كل المحطات . تابعتـه عيون القفف والجلاليب الفضفاضة .

حمل حقيبته السوداء . وضع بها نقوده . كان خفيرا يتبعه ببندقيته خشية أن يسرقوا النقود .

رحـلة شـقاء ....

منعوا بدل الصرافة . أعادوه ثانية . الدرجات جمدت . الرسوب الوظيفى ليس له حـل . كل هـذا لا يصلح الآن لشىء .

أعيدوا العد ثانية يا أبنائى . أنا واثق أنى قد أخـذت المبلغ كاملا من البنك .

تمرس فى المهنـة ـ مسدسـه الذى كان يحمله ـ فى الصعيد ـ مازال باقيا فى جانبه للآن .

أتى من الصعيد بعد سنوات ، صار رئيسا لخزينة محافظة الاسكندرية ..

النقود ناقصة ألف جنيه ، ذلك شيء جديد لم يعتاده .

لم تنقص النقود مثل هذا المبلغ الكبير من قبل .

أعادوا عليه سؤالهم :

ـ تذكر يا عبد السميع أفندى ، أخذت منه المبلغ كاملا ؟

هادىء هو الآن ، وعندما كانت تنقص النقود ـ فى الماضى ـ كان يبتسم ، يهدىء من حوله يجمع النقود من جديد ، يعيد العمل كله من جديد ، سرعان ما يجد المبلغ الناقص .

حتى لو لم يجده كان يسرع ويأتى به من بيته ، ولكنه لم يزد أبدا عن المائة جنيه .

ولكن الألف جنيه مبلغ كبير ، لن يجد من يعطيه له .

الآن هم الذين يهدئون من روعه ، السنوات طوال ، بعد سنوات قليلة سيرتاح من هذا كله ، سيحال للمعاش ، ينام حتى الظهر ، ريقه جف من عد النقود .

انه يذكر جيدا أن النقود قد أخذها كاملة من موظف البنك ..

سنوات وهو على هذا الحال • يصرف المبلغ من البنك ويوزعه على صيارفة المحافظـــة •

شد الدرج عدة مرات • تنفس بصعوبة • شد رابطة عنقه • خلعها • قال فى يأس :

ــ بلغوا النيابة •

جاءوا حوله • قالوا الكثير • هو أعلم منهم بمثل هـــذه الأمور • ذلك الأمر لن تنهيه سوى النيابة •

هدؤا • جلسوا على مقاعدهم • رفع عبد السميع أفندى قدميه عن الأرض • نام الى الأبد فى صمت •

بعد أيام قلائل • نقلوا موظفا آخر منتدبا للعمل ــ رئيسا لخزينة المحافظة •

جلس على مقعـــده • أعطوه مفاتيح مكتب عبد الســـميع أفندى • فتح الدرج • شده عدة مرات • قال لهم :

ــ الدرج يتحرك بصعوبة •

قام أحدهم ليساعده فى فتحه •

شد الدرج بعنف • خلعه فى يده • وقعت ربطة نقود كبيرة كانت محشورة خلف المكتب •

حملوها عن الأرض • كانت الألف جنيه •

نظروا حولهم فى صمت •

حـالة قتـل

لم يعد يدرى فى أى وقت هو . فالليـل بدأ منـذ وقت طويل . ولا يود أن ينتهى . يسير متدائرا بمعطفه الثقيل . بندقيته تتدلى حتى ساقيه .

يطيل النظر الى الأفق لعله يلمح ضوء الشمس .

كم تمنى أن تكون فى معصمه « ساعة » ليعرف الوقت بها . ولكن من أين ؟ لقد تذلل للعمدة ولشيخ البلد حتى وافقا أخيرا على تعيينه خفيرا .

ظهره ما عاد يحتمل الانحناء . وضرب الفأس فى الأرض . والمرأة فى البيت لا تهتم . تلد له من حين لآخر طفلا .

سار بضع خطوات . لفحه هواء بارد . ترك « قايش » البندقية الممتد من الكتف حتى ساقيه أخذ يفرك يديه لعله يشعر بالدفء .

بجوار شجرة عتيقة هنـاك • جلس مد ساقيـه • نامت البندقية بجواره • تلمسها بيده •

أتاه الصوت من وسط الأرض • ظنه من فعل الهواء الشديد الذى يحرك عيدان القطن •••ولكن الصـوت ازداد اصرارا وعـلوا •

وقف • شد بندقيته من فوهتها • سار مقتربا من الأرض :

ـ ها من هنـاك ؟

ابتسم • انها أوهام لاشـك • تلك الليلة تثقله بالمتـاعب من أولها •

قبل أن يأتى اضطر أن يسب امرأته • انها لا تشعر به •

عندما ينام متعبا ـ بعد أن يعود •

تقول له :

ـ ما الذى يتعبك • انك لا تفعل شيئا • تحمل بندقيتك وتقف • أو تجلس بجوار الشجرة أذلك يتعب ؟ !

عاد ثانية للسير • ظهره الآن للأرض • الصـوت يأتيه •

صرخ :

ـ ها • من هناك ؟

تحركت عيدان القطن • انه لص ما فى هذا شك •

امرأته تقول له : الخفـــراء الآخرون يعودون الى بيوتهم لينامو تاركين مكان حراسـتهم • ليجدوا وقتـا ـ فى اليوم التالى ـ ليعملوا عملا آخلا :

ـ اخرج من الأرض • اننى أعرف مكانك •

انه يستطيع أن يفعل ما يفعله الآخرون • « الأرض » التى يحرسها أمانة فى رقبته ••

ـ ان لم تخرج سأضرب فى « المليان » •

شد البندقية من كتفه • هى الآن أمامه •

ـ سأضرب •

الصوت يبتعد عن مكانه • اهتزت عيدان قطن أخرى • انه يرى كل شىء • جسده واهن حقا • ولكن مازالت عيناه ـ للآن ـ تستطيعان الرؤية من مكان بعيد •

ـ ها • سأضرب الآن •

العيدان تحركت فى جنون • انطلقت الطلقة • صـوبها فى مكان تحرك العيدان • لمح بشائر الفجر تلوح فى الأفق •

الصـوت آت من وسط الأرض • صـوت كالأنين • كالنباح • ولكنه صوت انسان •

أسرع للأرض . وجد الجثة ملقاة .

رفع الوجـه اليه . وقعت البندقيـة فوق عود قطن . ارتمى العود والبندقية فوقه .

ملعونة تلك الليلة التى بدأتها زوجته بشجارها . انه عوض ابن « أبو شامة » ما الذى فعلته بنفسك . ما لك أنت والخفراء والبنادق ؟

كنت تعمل فى الأرض . من أرض لأخرى . تدق بالفأس . ولكن المرض هو السبب . ما الذى ستفعله الآن ؟

عوض كان يسرق . الكل يعرف هذا . ولكن من يقدر أن يقف أمامه . اخوته كثيرون . يحسب العمدة لهم ــ ألف حسـاب .

ضعت ما فى هذا شك . لن تفلت من رصاصة من بندقية أولاد أبى شامة .

منزو داخل داره . مختفيا تحت الفراش . أطرافه ترتعش . امرأته تشعل النار بجوار الفراش .. ولكن البرودة تزداد . لا يدرى أهو مرض أو خوف .

أولادة أبو شامة يقيمون السرادق • يتقبلون العزاء • بعد أن ينتهوا • سيقتلونه ••

قالت زوجته : ما الذى يخيفك • انهم لو أرادوا قتلك ما كانوا تقبلوا العزاء الا بعد موتك • انه لا يفهم ـ الآن ـ سوى انهم لن يتركوا قاتل شقيقهم •

بعد قليل دق الباب • أتى صوت العمدة :

ـ يا ولد يا منصور •

قفز من مكانه • لم يعد يحس بالبرودة • الخوف شمله • صار جزءا منه •

أسرعت المرأة لفتح الباب • العمدة رافعا عصاه • وجهه الممتلىء يبتسم : مالك يا ولد يا منصور •

جلس تحت قدميه : أنا فى عرضك يا عمدة • أولاد أبو شامة لن يتركونى •

المرأة تخفى نصف وجهها بوشاحها الأسود • تنظر فى اهتمام شديد للرجلين • دق العمدة عصاه فى الأرض الطينية المتماسكة :

ـ قم يا منصور • تعال لتعزى فى ولد أبو شامة •

وقف منصور : لا يا عمدة • أنا فى عرضك • انهم سيقتلونى فى « الصوان » أمام الناس •

قم يا ولد بلا لكاعة • انهم لن يمسوك بسوء • هكذا قالوا لى •

اقتربت المرأة منه • خرجت الكلمات رغما عنها : ماذا قالوا يا عمدة ؟

أجاب العمدة وهو ينظر لمنصور :

ـ قالوا ان منصور ولد « غلبان » وليس له أحد فى البلد •

بكى منصور : والله يا عمدة ما كنت أعرفه • لو كنت أعلم أنه ابن أبو شامة ما كنت قتلته •

قال العمدة : قم يا منصور • انهم لن يأذوك • صدقنى •

ارتدى ملابسه متباطئا • خرج وراء العمدة :

وقفوا له • شدوا على يده • قال لعباس أبو شامة ـ كبيرهم :

ـ صدقنى • لم أكن أعرفه •

ربت عباس على ظهره : نعلم • لا تخف • لن تمتد أيادينا اليك بسوء •

مرسى ـ شقيق ـ عباس • نظر اليه شذرا ••

القارىء يقرأ القرآن • والكلوبات متناثرة • الرجال ينظرون اليه • يتهامسون •

نظر الى حذائه • العيون تعريه • يود أن يقوم مسرعا قبل أن ينهى المقرىء قراءته •

يأخذ امرأته وأولاده • وكل ما يملك ويسافر للاسكندرية • يعيش هناك مع شقيق زوجته •

ـ صدقينى لم أعد أطيق • عيون الناس تطاردنى •

المرأة ثائرة • الرجل ترك عمله • أصر ألا يحمل البندقية ثانية • وأن يرمى معطف الخفراء الأصفر •

ظهره المريض ما عاد بقادر على الانحناء :

ـ ماذا أفعل • اننى أرتعش عندما أرى أحدا من أولاد أبو شامة •

انهم تركونى لأنى ضعيف • لأن ليس لى أحد هنا •

عندما حمل أشياءه وسار للقطار كان عباس فى انتظاره :

ـ لماذا يا منصور ترحل عنا • اننا أقسمنا لك اننا لن نؤذيك •

ـ اننى لا أخاف • ولكن الحياة هنا ما عادت تصلح لى • فى الاسكندرية المجال أوسع •

رشدى شقيق زوجته يعمل « قهوجى » فى مقهى بمحطة الرمل ••

أخذه رشدى من يده وقدمه لرجل بدين هناك يمتلك جراجا للسيارات بجوار المقهى قال له : انه زوج أختى •

« غلبان » ومكسور • ويريد أن يعمل •

نظر اليه الرجل البدين طويلا وقال :

ـ ولكن من يراه يظنه مريضا •

قال رشدى : لا • أنه شديد • لا يغرنك جسده النحيل •

حمل منصور دلوا مملوءا بالماء • وأخذ يمسح السيارات هناك • لن يهتم بآلام ظهره ولا بالعناء • فلا مفر من هذا • الى أين يذهب • أسيعود ثانية الى البلدة وعائلة أبو شامة والبنادق •

يأتيه الرجل البدين بمعطفه الأزرق الضيق • يصرخ فيه : شد حيلك • اضغط أكثر •

ويبتسم هو •

لا يدرى أحد متى قال رشدى هذا لرواد المقهى • فربما قاله عفوا دون أن يقصد ••• ولكن الخبر انتشر بسرعة « الولد منصور هذا » الساهى « قتل رجلا فى بلده هناك » •

تغيرت معاملة الرجل البدين له • لم يعد يصرخ فيه كما كان :

ـ والنبى يا منصور • لو سمحت • امسح العربة •

لا يعرف منصور معنى هذا التغير • حتى ساقى التاكسيات تغيرت معاملتهم له • كفوا عن السخرية منه •

حديثهم معه صار مقتصرا •

ناداه الرجل البدين يوما • قدم له مقعدا بجواره :

ـ اجلس يا منصور •

جلس منصور • نادى « المعلم » على رشدى :

ـ واحد شاى للمعلم منصور •

« معلم » مرة واحدة • لا يدرى منصور آخرة هذا كله •

ـ قل لى يا منصور • كيف قتلت الرجل الذى كان يسرق القطن •

وقف منصور • لا يريد الشاى ولا كلمة « معلم » يريد أن يهرب • لمـاذا يحدثه فى هذا الموضوع :

ـ من الذى قال لك ؟

ـ الكل يعرف • قل • قل • كيف قتلته • احك لى •

ـ صدقنى يا معلم • الموضوع ليس هكذا •

لا يريد أن يصدقه أحد •

تشاجر مع سائق تاكسى •

ـ العربة لم تمسح جيداً •

ابتسم له : صدقنى • مسحتها ككل مرة •

صرخ فيه السائق : أتكذبنى يا منصور ؟ !

أسرع سائق آخر • شد زميله :

ـ تعال • تعال • ما الذى حدث • لا تغضب يا منصور •

ثم همس فى أذن زميله : ابعد عن منصور • انه قاتل • أنت لا تعرفه •

الرجل البدين يحاول أن يمسح العربات بدلا منه :

ـ كفى يا منصور • تعبت أنت اليوم •

طاردته مشكلته ثانية ـ سنوات ارتاح فيها من هـذا • لمـاذا عاودته المطاردة ثانية •

وقف مرسى أبو شامة ، أمام أخيه عباس :

ـ أيعجبك ما فعله منصور بنا ؟

ـ ما الذى فعله منصور • لقد سافر وترك البلدة وانتهى كل شيء •

ـ لم ينته • الاسكندرية كلها تعرف الآن انه قتل أخانا •

ـ كيف ؟

ـ كلما زاره رجل من البلدة • سمع الناس هناك يتحدثون عن هـذا •

ـ منصور الذى تركناه عطفا عليه • يفعل هذا ؟ !

ـ اذهب الى هناك • واسمع بنفسك •

اقترب عباس ومرسى من الرجل البدين الذى يجلس بجوار الرصيف أمام تاكسى • سألاه :

ـــ أهناك رجل يعمل فى جراج ـــ هنا ـــ اسمه منصور ؟

وقف الرجـــل البدين :

ـــ أجل • أأنتما من بلدته ؟

قال مرسى : أجل • أتعرفه ؟

ابتسم الرجل : اجلسا •

صاح عباس : قل لنا أين هو ؟

ـــ اجلسا أولا لتحكيا لى كيف قتل الرجل هناك •

نظر مرسى الى شقيقه • صاح عباس : أين هو ؟

شعر الرجل بأن هناك شيئا غير عادى يحدث • لذلك لم يصر بأن يجلسا :

ـــ انه فى الجراج يأتى بدلو المـــاء •

أسرعا اليه • قابلاه هناك وهو خارج من الجراج مشمرا بنطلونه وفى يده الجردل المملوء بالمـــاء •

أسرع عباس • أخرج بندقية صغيرة كانت بملابسه • عاجله برصاصـــة ••

كوب شاى فارغ

حمل كوب شايه وخرج من حجرته • سار خطوات قليلة • وصل لدرجات المسجد العريضة التى يجلس عليها بعض شباب الحـــارة •

قال : السلام عليكم •

ردوا تحيته •

جلس على حافة درجة من درجات المسجد • رشف الشاى الساخن •

أبناؤه فى الحجرة مازالوا • لم ينتهوا بعد من تناول طعامهم •

يصحو مبكرا كل يوم • يشعل الوابور وهم نيام • يضع المـــاء فوق النار • يدفئه لهم •• يوقظهم بعد ذلك • يغسل لهم وجوههم وأرجلهم • ثم يعد الفطور لهم •

يذهب ولده الأكبر « معتز » معه • يوصله لعمله ـ يعمل الولد فى ورشة حدادة ••• ويبقى الثلاثة ـ الأخرون ـ فى الحجرة •

منذ أن ماتت أمهم وهو على هذا الحال •

ينتظرونه فى الغداء • يشعل الوابور لهم • يطعمهم •• الولد « معتز » لا يتناول الغداء معهم • يتناوله هناك فى الورشة التى يعمل بها • لا يعود الا مساء •

الجيران يشكون من أولاده • أمهم دللتهم • يحطمون كل شيء فى الحجرة • كل يوم يعيد ترتيب السرير • أحيانا يجده قد وقع • فيعيد اقامته ثانية •

الحارة كلها تعرف مدى شقاوة أولاده •

انه لا يسمع ما يقوله الشباب بجواره • يضحكون • يصرخون • الشاى يتناقص فى يده •

كلما بحثت له اخته عن زوجة أخرى • لا ترضى به ، تقول : أولاده أشقياء • ولا تقوى امرأة على خدمتهم •

بعد أن ينتهى من شايه • سيدخل حجرته ثانية • يحمل الأطباق عن المائدة • يضعها فى الحوض • يقف وسط النساء • فدورة المياه مشتركة • بينه وبين سكان آخرين • يشغل كل منهم حجرة واحدة •

يغسل الأطباق . يتذكر حينذاك زوجته التى كانت تقف أمام الحوض . ترفع ذراعها الممتلىء العارى . تتحدث . تضحك بصوت مرتفع . كان هو يسمع صـــوت ضحكتها من داخـــل حجرته يعنفها : يا امرأة فى الحجرات الأخرى رجال كثيرون . يسمعون ضحكتك .

تقول : لا تهتم . أنا لا يملأ عينى سواك .

كانت أجمل امرأة فى البيت كله . وجهها أحمر . وجسدها ممتلىء بغير ترهل ..

حبلت بطفلها الخامس . ذهبت للمستشفى بعد أن تعبت . وخابت « الداية » فى أن تولدها . ولم تعد .

بعد أن انتهى من شرب الشاى . وضع الكوب على درجة المسجد . بجوار الشاب الذى يجلس بجانبه .

اخرج علبة سجائره . أخذ يرمى السجائر لبعض الرفـــاق حوله . ثم أشعل سيجارته ..

خرج طفل من أطفاله يجرى . ممسكا بقطعة خشب . وطفل آخر ـ من أطفال الجيران يجرى خلفه وهو يبكى .

صرخ فى ولده : يا ولد . أعطه خشبته .

لم يسمعه الولد . كان قد وصل لنهاية الحـــارة . والطفل الآخر مازال يجرى خلفه باكيا ..

شد نفسا من السيجارة • سمع صـوت شجار فى البيت الذى أمام المسجد •

المرأة نوسه تخرج من باب البيت • تسب بصوت مرتفع •

(نوسه) جميلة • وجهها قريب الشبه من وجـه امرأته التى ماتت •••

زوجها « مسعد » خرج خلفها • طويل نحيف •

قال أحد الجالسين ساخرا : زوج نوسـه يشبه السيجارة « الونجز » •

امرأة أخرى بدينة • خرجت من خلف « نوسه » وهى تصرخ وتلوح بيدها ••

« مسعد » يشد امرأته • والمرأة تقاوم • تتركه وتذهب للمرأة البدينة •

امتلأت الحارة بالنسوة والأطفال •

مسعد لا يستطيع أن يدخل امرأته البيت • فهو ضعيف • وهى جسدها قوى ••

يتردد هو كثيرا على مستشفى الصدر بكوم الشقافة •

والمرأة لا تكف عن الاستحمام • وجههـا يزداد احمرارا يوما عن يوم •

« مسعد الضعيف له نوسه . وهو لا امرأة له » .

نظر فى ساعته . عليه الآن أن يسرع الى حجرته . لن يغسل الأطباق ككل يوم . سيحمل جاكتته البيضاء ويذهب للبار الذى يعمل فيه . يحمل الصينية . ويضع كئوس الخمر فوقها يدور وسط الموائد . يلتصق جسده بأجساد العاملات فى البار . يضحكون له . تفوح رائحة الخمر من أفواههن . الزبائن يجرعون الكئوس بيد وبالأخرى يطوقون أجسادهن . هو لا يستطيع مقاومة ذلك . ولكن لقمة العيش مرة .

يتقيأ البعض . يسرع هو الى « صفيحة نشارة الخشب » يرمى الأرض بالنشارة ويكنسه بالمكنسة .

البار رخيص . وزبائنه فقراء . وعاملاته دميمات . أجسادهن مترهلة . ووجوههن مجعدة نوسه تحرك يدها بحركة بذيئة . مسعد زوجها واتته حالة سعال . أسرع الى الجدار ليسعل بعيداً عنهن .

قال الشاب الذى بجانبه :

ـ ألحقوا يا عالم . نوسه ستفترس المرأة .

قال آخر : ليتها تفعل ذلك . على الأقل سنرى أجسادهن عندما تتعرى .

هو لا يشترك فى الحديث . يتابع جسد نوسه .

زوجته كانت تقول : نوسه مشيها بطال •

لم يكن يهتم ــ حينذاك ــ بهذه الأشياء • امرأته كانت تكفيه ــ ولكن هو الآن مطارد بأطفاله الأربعة الذين لا يكفون عن الشجار مع بعضهم • أو مع أطفال الآخرين • ونساء البارات الدميمات • والنساء اللاتى يرفضن الزواج منه لأن له أطفال أشقياء •

« نوسه » لا تهتم بأحد • زوجها أعلن استسلامه • قبع بجوار الحائط • أخرج علبة دخانه الصدئة • وأخذ يلف سيجارة •

لعل المرأتين تتشاجران من أجل الأطفال • أو لأن واحدة « نشرت » غسيلها قبل الأخرى •

ذلك ليس مهما • المهم أن يستغل الفرصة • ليمسك جسد نوسه • يشعرها بوجوده آه لو يموت زوجها •• ليس مهما الآن • المهم أن تحس به • سيتأخر عن العمل سيصرخ الخواجه ــ صاحب البار ــ سيضطر أن يحمل الكئوس بنفسه لزبائنه •

حمل كوب شايه الفارغ • وسار خطوات ناحية بيته • كان مترددا • ثم أسرع ثانية الى مكان الشجار • لم ينظر ناحية درجات المسجد • فهو يعلم أنهم سيسخرون منه •

قال بصوت مرتفع : يا جماعة عيب كده . لماذا تتشاجران ؟

نظر الى نوسه التى لم تكف عن الصراخ . والوعيد للمرأة الأخرى .

أنه لا يفهم ما يقال . ولا يعرف سبب شجارهما . كل النساء يتحدثن .

مد يده وأمسك ذراع نوسه العارى . شدها :

ــ ليس هكذا يا نوسه . الناس لبعضها .

نظرت اليه : اسكت . انها امرأة لا تستحق سوى هذا .

شدت ذراعها من يده .. سار اليها ثانية :

ــ خذى . الى أين تذهبين ؟

وقفت أمامه . المرأة البدينة اقتربت هى الأخرى منه . قالت :

ــ سأقول لك ما حدث . واحكم أنت .

لو كانت امرأته موجودة . لأقسمت أن تترك حجرته وتذهب لأمها . لأنه أهانها ــ هكذا ــ أمام الحارة .

لم يسمع للمرأة البدينة . أعطاها ظهره . وضع ذراعه حول رقبة نوسه :

ـ تعال . قولى لى أنت ما حدث .

مسعد وقف مفزوعا . أغلق علبة دخانه وأسرع :

ـ ماذا تفعل وسط النساء ؟

ترك رقبة المرأة . نظر للرجل :

ـ اننى اصالحهما .

ـ لا . اتفضل . لا نريد مصالحتك .

لم يهتم به أحد . عادت المرأتان للشجار ..

وعاد هو خائبا لدرجات المسجد . وكوب الشاى الفارغ مازال فى يده .

كانوا يتحدثون وهو فى طريقه اليهم . عندما وصـــل كفوا عن الحديث .

الدخـــان

اسمى عبد الحق ..

أبى : لا داعى لذكر أبى . أبى قـــد مات . كان يكذب ويدخن ويشرب الشاى .

بطاقتى ؟ تآكلت . احترقت من الجـــاز . ما عادت تصلح لشىء .

قالوا لى : اشترك معنا وسنعطيك مثلنا .

لم أوافق . كلا . لست أكذب .

كنت أصلى . تبعت أمى فى صلاتها . ولم أدع الصـــلاة الا بعد حادثة ساقى .

لا تذكرني بأمي • يا لها من أم • كانت تربت على رأسي قائـــلة :

ـ أنت كالبنت المستحية •

كلا • لست أنا كما قالوا • ها هي يدي نظيفة •

قلت : استلموا المخزن كما هو •

أجابوا في سخرية : اننا من الممـــكن أن ندفنك هنـــا في المخزن • ولا يسمع بك أحد •

لم أخافهم • انني صادق • كنت أصلي • وكانت أمي تصلي أيضا • وكانت تدعو لي أن يهديني الله ويبعد عني أولاد الحرام •

أصابعي هي التي صنعت المخزن • صنفت أنواعه وقطعه •

قالوا : لا داعي لعمل كرتات للوارد والمنصرف • سنحميك وليس هناك كنترول سوانا •

قلت : الله خير كنترول •

لعنوني • ولعنوا ديني • ولعنوا الله معنا • أصابعي تلونت بلون قطع المخزن •

ــ ستدفن هنا • لن يسمع صراخك أحد •

المخزن بعيد • منخفض عن الأرض • وحيد •

وأنا أيضا وحيد ••

وهم كثيرون • فوق أعينهم نظارات تلمع • وفى أصابعهم خواتم تلمع •

وأنا حذائى بلا جورب •

كانت الأطفـال تضربنى ولا أدافع عن نفسى • قـال لى أبى يومـا :

ــ ستفضحنا وتضع رأسنا فى الطين بضعفك •

ــ اذا ما حدث شيء • سنعطيك بأذون الصرف •

ــ أجل • لا تخف • سأوقع ما تشاء من أذونات •

لم استجب لضحكاتهم الصفراء • لعيونهم المريضة •

قالوا فى ضجر : أنت عنيد • ومصيرك مرير •

أعلم أن قولى هذا لن يفيد • وأن قولهم لك آكثر صدقا من قولى • أجل • على عينيك نظارة • وفى يدك قلم •

معى ثلاثة أطفال • وفى بطن زوجتى طفل آخر •

لو كنت أعلم أننى سأفصل من العمل لترددت قبل أن أأتى به •

زوجتى حسناء • تضحك كثيرا • تتهمنى بأننى حنبلى زيادة عن اللزوم • وطيب زيادة عن اللزوم •

قلت : استلموا المخزن كما هو • لا نقص ولا زيادة •

قال أحدهم : لم أر أحدا يحب الفقر مثلك •

لم أبتسم • زوجتى أيضا تقول انى لا أبتسم •

قال الآخر فى مرارة : ستندم على اليوم الذى ولدتك فيه أمك •

مازالت ساقى تؤلمنى • كلا • لا تلومنى •

لا تقل لى : لماذا فعلت بنفسك هذا • فأنا لا أدرى ماذا

فعلت .

أضاعوا صوابى ..

قلت للطبيب : هذا « خراج » صناعى .

كانوا يسخرون منى . يتباعدون . ويسبون .

أجل أنا ضئيل . رخيص . رخيص كألفاظهم وهى تسبنى .

ساقى التهبت . سارت النار فيها .

ــ أريد ورقة خلو طرف . أريد ورقة خلو طرف .

ــ أنت عنيد قذر .

تمسكت بهذا وضاعت فرصتهم فى السرقة .

النقود الكثيرة لم تدخل جيوبهم منذ أن دخلت المخزن .

مازالت ساقى تنزف دما وصديدا . مازالت تلتهب بالجاز .

أعلم أن هذا لن يدخلنى المخزن ثانية ــ ولكننى فعلت .

قال لى الطبيب : فى الكونغو لا يفعلون ما فعلت .

هو الآخر يعقد فى رقبته رابطة عنق • ويضع فوق عينيه نظـــارة •

فى بطن زوجتى طفل آخر • تعيس ••

أعلم أنه تعيس • سيأتى وأبوه لا يعمل • ولا يجد قرشا • وساقه لا تستطيع أن تحمله •

ــ شكرا • لا أدخن • ولكن دخانك يخنقنى • يعمينى • لا أرى عينيك • لا أرى نظارتك التى كانت تلمع •

لا أدخن • زوجتى تقول للنساء :

ــ زوجى ــ ربنا يحرسه ــ يوفر الفلوس من الدخـــان والشـــاى •

أجل • قالوا كذبا • حتى زميلى ومساعدى فى المخزن قال الكذب •

جاء المستشفى يبكى :

ــ ارحمنى • اغفر لى • اضطررت أن أكذب •

قالت زوجتى : لا تبك • وأذهب لتقول الحق •

قال وهو يمسح عينيه :

ـ لا • لا أستطيع • سينقطع عيشى •

دخانك يقتلني • جف لسانى • وجرحى لن يندمل •

اسمى عبد الحق ••

أبى كان يكذب ويدخن ويشرب الشاى •

ولكنى عصيته • لم أطعه •

اغفر لى يا أبى •

الحكايــات

الشـيخ احمـد :

مر الشيخ أحمد من أمامهن • قالت زكية ــ أكبرهن ــ ساخرة :

ــ أهلا بك يا شيخ « طوربيد » •

زام الشيخ • لم يلتفت نحوها •

قالت هانم ــ الأصغر ــ :

ــ شيخ طوربيد • اياك أن تفطرنا اليوم قبل الميعاد •

زام الشيخ ثانيــة • ولم يجب : قــالت صفية ــ الأخت الأخرى ــ من نافذتها فى البيت المجاور :

ـ لماذا لا ترد (ثم بصوت منخفض) ردت اليه فى « زورك » .

يعمل الشيخ مقرئا بمسجد الحارة منذ سنوات طوال . تذكره « زكية » وهى طفلة . تقول :

ـ هذا الرجل لا يكبر . منذ أن كنت طفلة وهو على هذا الحال . أنا كبرت وتزوجت وهو كما هو .

يصحو الشيخ قبل الفجر . يدور فى حوارى الحى . ينادى على المصلين :

ـ الصلاة يا مؤمنين . الصلاة خير من النوم .

ويدور يوقظ بعض أهالى الحى ليذهبوا لأعمالهم . نظير قروش قليلة . يدفعونها له ـ احيانا ـ يقف فوق الدرجات العالية للمسجد وينادى للصلاة .

أكثر أهل الحارة لا يملكون « راديوهات » فيعتمدون فى أوقات صلاتهم عليه . حتى الذين يملكون راديوهات يؤمنون أن توقيت الشيخ أحمد هو التوقيت الحقيقى للصلاة . وما عدا ذلك فكذب .

وفى أيام رمضان . يدق المدفع . يؤذن المؤذن فى الراديو . كل هذا لا يهم . المهم أن يؤذن الشيخ أحمد .

بالأمس • خرج ووقف فوق درجات المسجد العالية وأذن للصلاة • أغلق كل منهم باب داره وبدأ الافطار • بعد أكثر من ربع ساعة وجدوا المدفع يضرب • والمؤذن فى الراديو يؤذن •

قال البعض : عملها بنا « الشيخ أحمد » •

وفى بعض الأيام يتركهم بعد ضرب المدفع أكثر من نصف ساعة • ولا يستطيع أحدهم أن يقترب من الطعام •

تسكن زكية وأختاها بجوار المسجد •

عندما يؤذن الشيخ يطيل الأذان • زكية لا يعجبها هذا • تقول : الرجل صوته قبيح •

قالت له : كفى يا شيخ أحمد • كل من فى الحارة سمع وعلم •

لم يجبها • أخذ يعيد ما قاله • وقفت له أختها صفية ساخرة :

— ألم تسمع يا شيخ « طوربيد » •

أسرع الرجل للداخل ولم يجبها •

من يومها وكلما مر أمامهن • ينادونه بالشيخ « طوربيد » — بعض أهالى الحارة جاراهم فى تلك التسمية • والبعض مازال يبقى على اسمه القديم « الشيخ أحمد » ••

أحيانا يسببنه بكلمات كبيرة يستعيذ الشيخ بالله منهـا في داخله ولا يتكلم •

والشيخ صاعد درجات المسجد لمح بطرف عينه • ابن زكية يجلس بين الأطفال على الدرجات اقتضب وجهه • قال في غضب :

ـ اذهبوا واجلسوا أمام بيوتكم •

قال الطفل ـ وهو في مكانه لم يتحرك ـ ماذا تريد ياشيخ طوربيد ؟

قال الشيخ بصـوت أكثر حدة : اذهب واجلس أمـام بيت أمك •

لامست حذاؤه جلباب الطفل • صرخت خالته ـ صفية ـ من نافذتها المواجهة للمسجد :

ـ أتضرب الولد يا شيخ طوربيد •

نظر اليها الشيخ • عيناه ما عادتا تستطيعان الرؤية من ذلك المدى البعيد • قال :

ـ ربنا يسامحك •

قال الولد غاضبا : انشا الله أنت يا شيخ طوربيد •

سار الشيخ في طريقه للمسجد • كانت زكية وهانم قـد أسرعتا نحو المسجد وهما يسبانه • سمع الشيخ صوتهما • أسرع في فتح الباب • دخل وأغلق الباب خلفه •

وقفت المرأتان أمـــام المسجد • تسبان • والباب أمامهما مغلق • والطفل يسب معهما • وصفية من خلف النافذة تؤكد أنها رأته بعينيها اللتين سيأكلهما الدود • وهو يركل الطفل فى جانبه •

زكية تزداد غيظا : اخرج يا شيخ يا ابن كذا وكذا •

التفت النســـوة حولهمـــا ازداد الصـــوت علوا • صـــار كالصراخ ••

اعتلت زكية وخلفها هانم درجات المسجد • دقت زكية باب المسجد فى عنف • والأخريات يباعدنها •

ـ حرام • بيت الله •

ـ وليس حراما أن يركل طفلا صغيرا بساقه فى جانبه •

والرجل يقف وراء الباب يسمع صراخهما • ويستعين بالله لحمايته منهما •

دقت زكية الباب فى عنف • قطعـــة خشب بارزة من أثر كسر قديم بالباب • جرحت يدها • سال الدم على ملابسها • وعلى باب المسجد •

نظرت الى يدها فى خوف • قطرات من دمها سالت فوق البلاط • صرخت :

ـ ذراعى جرح • افتح يا عم الشيخ أحمد •

أجاب من الداخل : لا ٠ لن أفتح ٠

أسرعت كالمجنونة فى الحارة ٠٠ أختهـا تسرع خلفهـا :

لا تخافى الجرح بسيط ٠

عادت ثانية الى الباب :

ـ افتح يا شيخ أحمد ٠

أختها حائرة من الطريقة الجديدة التى تحدث بها الشيخ :

ـ شيخ أحمد ٠ أنا ذراعى جرح ٠

أجابها من الداخـل :

ـ عقاب الله حل بك ٠

بكت ٠٠ :

ـ شيخ أحمد ٠ سامحنى ٠

ـ ربنا لن يسامحك ٠

دارت كالمجنونة ٠ تقول :

ـ قولوا له يسامحنى ٠

حكايـة سـيد

ما كاد « سيد » (سائق عربة الزبالة) يعبر « شريط » الترام بميدان الجمهورية بالاسكندرية حتى وجد عربة نقل كبيرة قد احتكت بعجلة عربته .

وقف سيد بالعربة فى سوق (السمك) المجـاور لشريط الترام . والتف الناس حوله .

حماره كاد أن يموت . سائق عربة النقل كان يريد أن يعبر « شريط » الترام بنفس السرعة التى يعبر بها شارعا عريضـا ، خاليا من المـارة . أخذ سيد يلعن ويسب ويهدد حتى وقف سائق عربة النقل فى الناحيـة الأخرى ــ من شريط الترام ــ وأتى اليه .

كان سيد نحيلا ، قصيرا ، بيديه بقايا « جرب » ولكنـه عصبى ، لا يهمه سائق عربة النقل ولا حتى سائق قطار .

فى كل يوم يعبر سيد هذا الميدان . حماره يعرف الطريق . حتى ولو نام ــ هو ــ فوق العربة . يقف الحمار اذا ما رأى خطرا أمامه (طفلا ، أو امرأة) دون أن يشد سيد « الرسن » ــ ولكن ، هذا السائق ، الحمار ، لن أتركه أبدا . كان يريد أن يقتل حمارى .

اقترب منه سائق العربة النقل شيئا . رجل طويل عريض . لو وجدوا له مصنعا لتفصيل البشر لصنعوا منه أربعة رجال فى حجم سيد أو يزيد .

ولكن سيد لا يعنيه هذا فى شيء . فالشجار لا يحتاج للقوة أو طول الجسد وعرضه . الشجار يحتاج للشجاعة ، وسيد لا تنقصه تلك الشجاعة .

ــ أجل . سأروى هذا الشارع بدمك . أتظن نفسك ماشيا على الكورنيش .

سائق عربة النقل يحاول أن يرى سيد من بين الجمع الملتف حوله .

الناس تحجبه عنه . اقتنع سائق عربة النقل برأى بعض المارة فى أن لا يهتم بهذا الولد ويذهب لعربته ويتركه لصراخه . ذهب الرجل فعلا . وما كاد أن يصل لعربته حتى سمع ضجيجا وصراخا ، نظر خلفه فوجد « سيدا » يمسك

زجاجة فارغة كانت موجودة لديه ـ داخل العربة ـ الناس تلتف حوله ، تحاول ابعاده وهو يصرخ ويشرئب ، يحاول أن يخترق أجسادهم .

عاد الرجل ثانية ، أعاد الناس عليه اقتراحهم بأن يذهب لعربته ويسير بها .

تردد الرجل . سار فى صمت حول المكان . سيد هناك يصرخ . الناس يباعدونه .

ذهب سائق عربة النقل فى هدوء الى عربته . قال الناس عنه :

ـ هذا الرجل عاقل . حتى الآن لم يقل كلمة واحدة .

ـ اذهب مع السلامة واتركه .

الصراخ يزداد حول سيد .. سيد يراوغ . يصرخ ، يسب ، يهدد .

فتح الرجل باب سيارته . أخرج حديدة طويلة يستخدمها « منفلة » لتسخين الموتور ..

سار فى هدوء ناحية سيد .

سيد مازال يصرخ : تعال ، تهددنى بحديدة . سأضربك بهـا .

نفر قليل من الناس يحاولون ابعاد الرجـل • استطاع الرجل أن يصل لسيد • وضع الحديدة فى يده الأخرى • وبيده صفع سيدا على وجهه •

عاد الرجل ثانية لعربته ، وسيد هو الآخر سار لعربته • وانفض الناس •

لم يقل الرجل شيئا ـ كعادنه ـ وسيد هو الآخر لم يعلق بشىء • ولكن الناس لم يكفوا عن القول •

حكايــة الشــتاء

١

سار ببطء شديد يبحث فى داره عن امرأته .. حاول أن يرفع قامته قليلا .

رأى امرأته تنحنى على بعض الغلال تطحنها .

نظرت اليه عندما رأته . قال :

ـــ أشعر بحنين نحو البنتين .

ابتسمت قائلة : ما الذى ذكرك بهما الآن ؟

قال : لست أدرى . ولكننى سأذهب لأزورهما .

قالت : فى ذلك البرد الشديد ؟

قال : أخاف أن أموت دون أن أراهما .

أظهرت وجها متغضنا ، وعينين ذابلتين . اقتربت من وجه الشيخ . ابتسمت :

ـ اذهب يا زوجى العزيز ، لولا أنى ما عدت أستطيع أن اتحمل الخروج فى مثل هذا الجو لذهبت معك .

٢

أعدت له بعض الطعام فى سلته (هدايا البنتين) .

خرج الشيخ للسفر . كانت قطرات مطر تتساقط . لم يأبه بها الشيخ كثيرا .

٣

وصل الشيخ لابنته « روض » ـ زوجها يعمل مزارعا . استقبله الرجل بترحاب شديد .

نظر الشيخ لابنته . أطـال النظر اليها . أطفالها حاموا حوله . داعبهم .

جلسوا جميعا ، متجاورين . أشعل الرجل لوالد زوجته النار ليتدفأ . سأله الشيخ :

ــ كيف حالك يا ولدى ؟

ابتسم الرجل . بخشبة طويلة أخذ يحرك النار منتشيا ..

روض سعيدة بأبيها . تلتصق به .

قـال الرجـل :

والله يا عمر . أنا فى أحسن حال لو أرسلت السماء لى المطـر . فأروى زرعى وأعمـل فى الأرض وآتى بالخبز لى ولأطفـالى . ولكن لو بخلت السـماء بالمطـر فذاك دمار لى ولأطفالى، فأبقى طيلة الشهور مكدرا ، حانقا ، لا أجد كسرة خبز ، أو كسوة لجسدى ، وأبقى فى أرضى ولا شىء سوى قسوة الشمس الحارقة ، التى تحيل الأرض الى صخور صلبة قاسـية وأسير حينذاك هائما أبحث عمن يعطينى ما يسد رمق الجوع أو ما يكسو عرى الجسد .

فادع الله لى ، أيهـا الشيخ ، أن تزيد السـماء بغيثها ولا تبخل .

٤

عندما انطفأت النار قام الشيخ لينام .

٥

فى الصباح ذهب الشيخ لابنته الأخرى « زينب » يعمل زوجها فخارا ..

قابله الرجل بترحاب شديد . شد على يده .

أقبلت ابنته « زينب » ، ضمته لصدرها فى حنان ، جلسوا معا .

سأل الشيخ الرجل : كيف حالك يا ولدى ؟

تنهد الرجل ، قال :

ـ اننى فى أحسن حال اذا لم ترسل السماء لى بغيثها اللعين . فاننى أصنع أوانى من الطين وأضعها على الدولاب . وأبلغ فى صنعها العناء والفناء . أضعها على النار لتتجمد وتصبح فخارا . فاذا بالسماء ترسل غيثها فيذهب ما صنعته وما أضعت فيه الأيام . فتطفىء نارى التى أشعلتها من جمر عيونى ، وزدتها بعرقى ودمى ، أعود فلا أجد شيئا سوى بكاء أطفالى وحاجتى للطعام والكساء . وأبحث عمن يعطينى شيئا لحين يذهب ذلك الغيث ، فأدع الله لى أيها الشيخ ـ أن تكف السماء عن ارسال الغيث للأرض حتى أستطيع الحياة .

٦

عاد الرجـل من رحلته . كانت السـماء مازالت تمطر ، ولا يدرى الشيخ أيحزن لهذا أم يغتبط . يفرح لفرح ابنته روض أو يحزن لحزن زينب .

عندما سألته امرأته عن حال البنتين ، قال فى يأس :

ـ ان أمطرت السماء أبكى من أجل زينب . وان كفت عن المطر أبكى من أجل روض .

حكايـــة الليـــل

ليل الشتاء طويل ، ممل ، والشاويش عبد الستار يتفادى مطر ليل الشتاء ــ دائماً ــ فى مقهى صغير فى الحى ، يسهر حتى الصباح بقليل • فيرتدى ملابسه مسرعا ويذهب للمقهى ثانية ، ينتظر رئيسه ليوقع له على « التمام » •

كثيرا ما يدعو رئيسه لكوب شـــاى أو قهوة أو زجاجة مرطبات • ويحاول رئيسه أن يعفيه من هذا ولكنه يصر ويقسم بأغلظ الأيمان أن يشرب •

وصاحب المقهى « يكز » على أسنانه من الغيظ • فهو يعلم أن عبد الستار لن يدفع ثمن طلباته ولا ثمن طلبات نفسه •

خرج عبد الستار من المقهى • أخذ ينحنى على كل باب دكان ليطمئن على أن الأقفـــال قد قفلت • وأن الأبواب قـــد

أغلقت . اطمأن عبد الستار لكل شيء . فسار الى بيته ، كعادته ليرتاح قليلا ، بعد أن نام . أيقظته زوجته عند الفجر . ارتدى ملابسه مسرعا . أخذ يهرول حتى وصل الى هناك . أخذ ينظر للأقفال ثانية . فوجيء بكسر دكان خردواتى بالشارع ردد لنفسه فى أسى : اطمأنيت قبل أن أذهب للبيت أن الأقفال مقفولة . اللص سرق المحل فى الوقت الذى كنت أنام فيه فى البيت . ليلة لا يعلم بها الا الله . سيضطر رئيسى ـ رغم أكواب الشاى والقهوة ـ أن يكتب محضرا ضدى وسيحقق معى الضابط المناوب ووكيل النيابة .. و .. و .. أين كنت عندما فتح اللص الدكان . وقد يفشى رئيسى بسر المقهى الذى أسهر فيه . وأقل ما فيها خصم . وان لم يخصموا فالعيار الذى لا يصيب يدوش . فهمى ـ زميلى ـ فى السجن الآن ، لأن دكانا فى منطقة حراسته سرق . اتهموه بأنه مشترك مع اللصوص .

شيء محير . اللصوص « فرقعوا » القفل . بعد أن سرقوا ما أرادوا قفلوا الباب كما كان ، الشارع خال من المارة تماما . ليس هناك حتى من يواسيه ، يشاركه مصيبته تلك . لو يستطيع أن يذهب لبيته الآن ، يسأل زوجته عما يفعل ، يسألها ماذا يقول فى التحقيق ، أو أن يذهب لأحد زملائه يسأله عن الكلام الذى يفيد فى التحقيق ـ وعن الأقوال التى يمكن أن تضره .

بعد لحظات رأى عبد الستار شخصا يقترب منه .

ـ حاول أن تتذكر يا عبد الستار ، من من الحى يمكنه أن يسرق المحل ؟

كثيرون يقفون على ناصية الشارع ، يعرفهم عبد الستار • من منهم يتهمه ؟

اقترب منه الشخص ، الآن يستطيع أن يراه بوضـوح ، شاب لم يره فى الحى من قبل • لعله ليس من أهالى الحى • قال له الشخص : مساء الخير •

أجابه عبد الستار فى فتور : مساء الخير •

ثم سار الشـاب حتى كاد أن ينعطف عن الشـارع الى الشارع المقابل • ناداه عبد الستار مسرعا • نظر الشاب خلفه متسائلا :

ـ أنـا •• ؟

قال عبد الستار : أجل أنت •

اقترب منه الشاب مبتسما • ظن انه يحتاج اليه ، يسأله عن عود كبريت ، أو عن محل بيع سجائر يسهر للصباح •

أمسك عبد الستار بالشاب ، ولم يتركه الا فى قسم البوليس مدعيا أنه هو السارق ـ وأنه ـ أى عبد الستار ـ قد أخرجه من داخل المحل المسروق •

فهرس

رقم الايداع ٨٦/٢١٢٧

الترقيم الدولى ٤ ـ ٠٩١٣ ـ ٠١ ـ ٩٧٧

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

مجموعة الاختيار ، تتناول الواقع المصرى فى فترة السبعينيات ، وتتناول العلاقات الإنسانية من واقع البيئة السكندرية ، مقدمة بطريقة فنية وقصصية بارعة ، بحيث يحوى المستوى الواقعى ، مستوى رمزيا ، قادرا على توصيل التجربة القصصية بكل بكارتها ونضوجها ، ويمتزج فيه الفن القصصى مع التكنيك السينمائى .

٧٠ قرشا
مطابع الهيئة المصرية العامة